@ 373 @ (^ ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون (19) يسبحون الليل والنهار لا يفترون (20) أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون (21) لو كان فيهما آلهة إلا ا) * * * * .

قوله تعالى : (^ وله من في السموات والأرض) أي : من في السموات والأرض عبيدا وملكا . .

وقوله : (^ ومن عنده) أي : الملائكة . .

وقوله : (^ لا يستكبرون عن عبادته) . أي : لا يتعظمون عن عبادته ، وذكر ابن فارس في تفسيره في خبر : أن ا تعالى لما استوى على عرشه ، سجد ملك فلا يرفع رأسه من السجود إلى يوم القيامة ، فإذا رفع رأسه يوم القيامة قال : سبحانك ، ما عبدتك حق عبادتك غير أني لم أشرك بك ، ولم أتخذ لك ندا . .

وقوله : (^ ولا يستحسرون) أي : لا يعيون ، يقال : دابة حسيرة إذا كانت عيية ، قال كعب الأحبار : التسبيح لهم كالتنفس لبني آدم . .

قوله تعالى : (^ يسبحون الليل والنهار لا يفترون) يعني : يسبحون دائما ، لا يضعفون ولا يفنون ، واعلم أنه ليس عند الملائكة ليل ولا نهار ؛ وإنما المراد بذكر الليل والنهار هاهنا : هو الدوام على التسبيح . .

قوله تعالى : (^ أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون) معنى قوله : (^ من الأرض) أي : من الخشب والحجارة ، (وقد كانت عامة أصنام المشركين من الخشب والحجارة) ، وهما من الأرض . .

وقوله : (^ هم ينشرون) أي : يحيون ، ولا يستحق الإلهية إلا من يقدر على الإحياء والإيجاد من العدم ؛ لأنه الإنعام بأبلغ وجوه النعم ، وهذا لا يليق بوصف البشر وكل محدث . وأنشدوا للأعشى في الانتشار : .

(لو أسندت ميتا إلى نحرها % عاش ولم ينقل إلى قابر) .

(حتى يقول الناس مما رأوا % أيا عجبا للميت الناشر)